

9



وزارة الثقافة
دائرة الفنون التشكيلية

المساحة الثقافية

عبد الجبار البناء

مسيرة فنية حافلة بالابداع

قاسم العزاوي



جمهورية العراق
وزارة الثقافة
دائرة الفنون التشكيلية

الجلسة العراقية

عبد الجبار البناء

مسيرة فنية حافلة بالابداع

قاسم العزاوي



2013

9



السلسلة الثقافية الفنية
سلسلة ثقافية فنية تصدر عن دائرة الفنون التشكيلية ضمن فعاليات بغداد
عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠١٣ .

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية
طبع بمطابع

الإشراف والتنفيذ :
د. جمال العتابي - المشرف العام
سمير مرزه - المدير الفني

إصدارات قسم الثقافة الفنية ٢٠١٣





.. هو المولود الذي لم يصرخ ساعة ولادته اسمه (عبد الجبار البناء) ويكحل عام ١٩٢٤ م بهذا الاسم... حينها تهطل الفاختة الهاجعة على شجرة التوت بالمولود الجديد.. وتخفق جناحيها وهي تحلق في فضاء ازرق مستبشرة بما سيؤول اليه هذا المولود ويصم بصمته الواضحة في عالم التشكيل...

٢

الطين .. يناديه .. تعال:



لا يخفى ما للطين كخامة مهمة بالنحت وتشكيلاته وتكويناته, من قدسية منذ بداية الخلق الاول وانحياز الخالق لهذه الخامة (ما جرى بين ابليس وآدم), وتناقلت اللعب بهذه الخامة الاجيال المتعاقبة وبرزت بوضوح, بما تركه الارث الرافديني القديم من اثر ثر من التشكيلات الطينية. وما انتجة الانسان الرافديني من تماثيل مجسدة لملوك وحيوانات اضافة الى الريليفات الكبيرة المجسدة للملاحم البطولية ولطقوس العبادة. ولما اكب الصيد اضافة للمسلات والرقم الطينية وغيرها, انها لعلاقة جدلية بين الانسان والطين, غارت عميقا في الانتفاءات المكانية والمعاشية, والاقتصادية والتشكيلية والتزيينية.. من هنا كان الطين ينادي عبد الجبار البناء, كما انجذب اليه بقية النحاتين... والطفل, عبد الجبار البناء, كيفية الاطفال, بجذبهم اللعب بالطين وخلق مجسمات بما تراه مخيلته, من وجوه بشرية

(في ساعة مولدي, لم اصرخ كما يصرخ كل طفل, وظن اهلي اني ميت, حكمت لي امي: اني لم ارضع لبنها وجف وجف بعد ذلك...)

الأصرار والتحدي والوقوف صامدا في وجه ضربات القدر, أطور قدراتي في فن النحت (...).

من هذه الكلمات الصارخة التي استهلها الفنان عبد الجبار البناء, والمستلة من (فولدر) معرضه السادس على قاعة

حوار عام ١٩٩٦ .. ستكون سياحتي في عالم الفنان وأحاول التقرب كثيرا من البذرة الاولى لمقترباته الفنية ومنجزه البصري

بصورة عامة, وملامسة خطواته الاولى وهي تحبو في عالم واسع ملئ بالمتعة والجمال... وهو يطمر بذرته الصغيرة في

طين الحديقة التشكيلية والتي ستنمو وتورق وتثمر قطعاً نحتية ولوحات تتغنى بألوانها البهيجه ...

هناك:

في محلة باب الشيخ, تلك المحلة الهاجعة وسط مدينة بغداد, لم ترجع جدرانها المبنية من (اللين) صدى صراخ

مولودها الجديد, بل كان السكون مخيما, الأ من تسأولات أمه وهي تذرف الدموع من عيني حائرتين وتصرخ بصمت:

(هل ولدته ميتا...؟!)

لكن هذا الحي الشعبي, سرعان ما سيحتضن, أسما يضاف الى الكثير من الشخصيات الفكرية والفنية والادبية

من أمثال الشاعر عبد الوهاب البياتي, والقاص والروائي / فؤاد التكرلي, وأبراهيم شكر.. ووو.. ويضاف لهذه القائمة

المعرفية مولودا جديدا, سيكون له شأن في عالم الفن التشكيلي

ولكن محطته الاولى والتي اعطته دفعة معنوية وفتقت بذرتة
النحتية وبروز ملامحها , حين كان في دراسته الابتدائية سنة
(١٩٣٧) م مدرسة (باب الشيخ) وهو في الخامس الابتدائي ...

(وراح يسترجع السنوات المتراكمة في ذاكرته القادمة ,
واظنه توقف عند سنة لها سحرها فيبيداياته الصحيحة)قال: رحم
الله الشهيد حسين محمد الشيببي
لقد كان له الفضل الاول , وكان يدرس اللغة العربية لكنه
متعدد المواهب ,

وتبنى اقامة معرضا فنيا شاملا: من نحت ورسم وخط ووزخرف
للطلبة , وطلب من كل طالب ان يعد عملا فنيا بالرسم والنحت
والخط ... وفعلا نحت البناء الطالب رأس فتاة, لكنه لم يستطع
ان يكمل فمها , لذا, لم يجلبه في اليوم التالي , وحين سأله المعلم
قال : انه لم يكتمل , ولكن المعلم اصر على مشاركة الطالب
عبد الجبار البناء , وأرسله لاحضار التمثال ... لقد أعجب
به الشيببي أيما أعجاب وقال له بلهجته الشعبية (راح تصير
خوش نحات).

زاده هذا الاطراء المعنوي على مواصلة العمل والثقة بالنفس
... ومازال يذكر معلمه الاول الذي غرس فيه بذرة الفن ..
كان مثاله الذي يعتز به (ولم يكن حينذاك يعرف حقيقة الشيببي
والموقع الذي يحتله في الحزب الشيوعي العراقي الأ حين أعلن

وطيور وحيوانات اليفة.. كان مشدودا بخامة الطين المقدسة,
وبيوت باب الشيخ كانت معظمها مبنية من (اللبن) , تفوح
منها رائحة الطين حين ترخ بالمطر , او ترش بالماء .. (باه ..
من منكم شم تلك الرائحة المحببة حين يرش (اللبن) بالماء..,
لذا, كان الطفل عبد الجبار , ينقاد الى قطع (اللبن) ويصنع
مجسماته , واشكال تنتمي لواقع الطفولة وامنياته بامتلاكها ,
وللطفل رؤيته الخاصة وتصوراته عن الاشياء , غالبا ماتكون
بريبة غير ملونة وتتصف بالصدق والطفولية , وللطفل عبد
الجبار , امنياته بامتلاك اشياء واشياء , لم يحصل عليها بالواقع
لذا, كان يجسدها ويتأملها بحب وحميمية, يمرح معها ويداعبها
ويكلمها ايضا... وحين تتلم او تهشم , قطعة اللبن المجسدة ,
كان يعاود في تشكيلها من جديد.. من هنا تعلم الطفل الاصرار
والمعاودة على العمل , وذلك كان الدرس الاول لتعلمه الصبر
والمثابرة , ولا يقنط ويصيبه الاحباط .. ان مصاحبة الطفل
لوالده المعمار المتمرس , رغم انه لم يدرس المعمار وكان اميا,
الا انه صمم وبنى الكثير من الدور والابنية .. وكان يتعامل
بالطين والحجر والجص وهذه (خامات نحتية) سرع في نمو
الذائقة النحتية لدى الفنان وذلك باقترابه اكثر من منطقة اشتغال
والده المعمار ...

عن اعدامه مع رفيقيه فهد و زكي)

كان البناء ، حالما ، بأن يلتقي بفنان ينحت مجسما ، لذا كان يجوب شارع الملك غازي متأملا (المونيكانات) العارضة للزاياء ، ويقف امام تفصيلاتها طويلا ، ويتساءل : هل اكون مثل الذي جسدها ياليتني من عملها ؟.. وهناك في شارع الملك غازي وبالتحديد في مقهى (احمد فتاح) قرب الرصافي ، تابع وهو يتأمل احد الفنانين ينحت تمثالا لأحد الشخصيات (من هو .. لا يدري) .. وحين عودته للبيت راح ينحت وينحت ، حتى ساعة متأخرة من الليل ، وظل يتابع الفنانين ويتعرف على تجاربهم النحتية وهو يتابع بشغق أناملهم وأزاميلهم وهي تداعب الحجر والطين .. وأعتقد ان واحدة من اهم عناصر النمو الصحيح ، اضافة للموهبة .

ان سفر الفنان عبد الجبار البناء حافل بالذاكرة والمنجز التشكيلي نحتا ورسما، منذ تخرجه من معهد الفنون الجميلة ١٩٥٩ - ١٩٦٠ والى الان من عمره المديد الذي جاوز السابعة والثمانين ، وبذا يكون ذاكرة ثقافية وفنية تؤرخ بمنجزاته المتعددة محطات أغنت الساحة التشكيليلة العراقية بالعديد من المنجزات البصرية

رسما ونحتا ، وأقام العديد من المعارض الشخصية تجاوزت أكثر من ثمانية معارض ، اضافة لأغناء المتحف الشعبي بـ (٨٠) قطعة فنية فلكلورية جسدت العادات البغدادية المتوارثة ..

قراءة لأعمال البناء

منذ اعماله الاولى والى الان ، نلمس بأسلوبية الفنان عبد الجبار البناء ، جنوحا واضحا نحو الواقعية ، والواقعية التعبيرية ، وبمقتربات التجريد التعبيري ، لقد سعى الفنان عبد الجبار البناء في الفترة الاخيرة الى تشذيب اعماله المشخصنة والمجسدة صوب الاختزال ببعض أجزاءها ليعطيها مسحة تعبيرية ... ، يتوج منجزاته النحتية بمقتربات تعبيرية رمزية ، وبعضها تحاول الاقتراب من تجريدية خجولة .. واذا ما اقتربنا أكثر وحاولنا الغوص في منحوتاته وكشف جذورها ومرجعياتها ، نرى اننا امام فنون رافدينية قديمة ، وخاصة الأشورية وماتملك من رمزية واضحة وتأكيدها (للذات هدفا والواقعية مرتكزا) ولاتخلو أعماله النحتية بطبيعة الحال من

هو البحث والمتابعة لتجارب الفنانين ، اضافة لمعايشتهم والتعرف على منجزهم التشكيلي في العام ١٩٥٣ سجن في سجن بغداد المركزي ، السجن الانفرادي في باب المعظم لانتماءه الفكري التقدمي ، وكان معه في السجن عبد الرحيم شريف وفي السجن كان يطلب من أمه حين تزوره بالسجن أن تجلب له الطين .. وعمل رأس تمثال لمدير مستشفى السجن الدكتور مظفر علي ... ونا ل اعجاب المدير ، وأهتم به اهتماما خاصا ...



والخشب والخلق ، وهي الانتماء الوطني اضافة الى ما تتصف به المرأة من ديمومة للحياة . لم يبرز البناء تفصيلات المرأة الجمالية وانما يؤكد على مناطق الرشاقة والتدويرات والانحناءات ليعطيها اسلوبها الرمزي والتعبيري ويوح مافي داخلها من جمال .. موضوعة الانسان وهمه وطموحه بجميع مفاصلها مشهده البصري النحتي وبالرسم ايضا وبتخطيطاته وموتيفاته المتعددة ،وما تمتاز به من ركوز وثبات الرؤيا التي تقترب وتلامس الحالة الصوفية والذوبان والحلول بذات الاخر بتناغم وتجانس عشقي تحلق في فضاء منفتح على الجسد، هذا العشق الصوفي للانسان جعل البناء يندمج مجتمعيا مع الانسان وهمومه وتاملاته ورؤاه ،يكاد المتلقي ان يلامسها وينجذب لها لانها تحاكيه وتثير به الحنين :لفاتنة عشقها ،ولعزيز غادره بغفلة من الزمن ولامكنة اليفة احتوته ولسدى ذاكرة ترن في اذنيه.. تعال ..!! عبد الجبار البناء فنان منفتح على الحياة وقيم الانسان..لذا نرى منجزه البصري داينميكيا لا يؤمن بالاستقرار والركون في الزوايا المظلمة الرطبة.زواج الفنان عبد الجبار البناء ،بين الرسم والنحت وأنجز العديد من الريليفيات والتي تقترب من اللوحة ذات الملمس الخشن ،ليؤكد مقدرته على اللعب باللون ليضيفه على الكتلة النحتية او المجسد النحتي ،ولتفريغ طاقاته اللونية المخزونة من تراكمات مشاهداته لبهاء الطبيعة وسحرها الاخاذ ،باعتبارها المنهل الاول الذي يغترف منه.

سمات آشورية وبابلية ، وبغنائيه نكاد نسمع أنغامها منبعثة من زمن سحيق ، ويرجع صداه ، واقع معاشي ، ومعرفية متزاوجة ومتلاحمة بين الماضي السحيق وبين ماأكتسبه من معرفية حديثة ..، وبذا يؤكد مادأب عليه .

٥

الرواد من الفنانين العراقيين وعلى قائمتهم الرائد المجدد جواد سليم الذي زواج العالمية بالمحلية ، والسعي لايجاد مدرسة بغدادية لها سماتها الوطنية ، وذلك بأستلهم الافدينيات بأسلوب معاصر وهذا مانراه واضحا في الاعمال الخشبية العديدة التيأنجزتها أنامل الفنان عبد الجبار البناء وهي تمور بمواضيعها المتعددة ، وبأسلوبيتها التي تنتمي لبصمة الفنان الخاصة ، وحفر بصمته عميقا في المشهد التشكيلي العراقي المعاصر ، بحيث يستطيع المتلقي والمتدوق لجماليات الفن التشكيلي ان يتعرف على منجز البناء ويؤشر عليه من بين عشرات الاعمال الفنية، وهذا يعني ان البناء نجح بانتقاء اسلوبيته وتفرده بمنجزه الذي ينتمي اليه رغم تراكم التجارب وماخزنته ذاكرة الفنان من مشاهدات وتأثيرات واساليب متنوعة كان لها الفضل في نمو وتطور معرفياته البصرية والجمالية والاسلوبية ايضا...

احتلت موضوعة المرأة معظم اعماله ، مثلما نقل العلاقة الحميمة التي تربط الرجل بالمرأة بوحدة غنائية تقترب احيانا من العشق الصوفي والذوبان في الاخر ، ان لدلالة المرأة في اعمال البناء عدة مرتكزات ومرجعيات فهي: الطبيعة

الفنية داخل فضاء رقعة النحاس.. ويرى عبد الجبار البناء ان الفنان يستطيع ان يصنع تشيكالاته النحتية من اي خامة تحقق له منجره الابداعي.. ويبث فيها شفراته التعبيرية والرمزية وبقية الشفرات الاخرى، وبدا تتحرك الخامة من سكونيتها وجمادها ورتابتها الى فعل متحرك وناطق وهي تستقبل فضاء مكانها بفرح وألفة، وتتفاعل وتتجاوز مع المشاهد او المتلقي وتبث له همومها، فرحها، عشقها، رؤاها، ويشاركها المتلقي ببوحها هذا.. من هنا تنوعت خامات الفنان عبد الجبار البناء، وجرب الاشتغال على معظمها بتلقائية ودراية وثقة.. كيف لا، وهو سليل حضارة نحتية تمتد لاكثر من ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ويستند الى مرجعية نحتية ضربت جذورها عميقا وانتجت كنزا نفيسا من الاعمال النحتية وبخامات متعددة ومتنوعة من: حجر وطنين وبرونز وفضة وذهب وزجاج وحصى وكلس....

ما قاله عبد الجبار البناء لمعرضه الاول عام ١٩٦٩م..
...ومعرضي الاول قبل كل شيء حصيلة تجارب حياتية طويلة المدى.. تجارب كانت الى درجة من الامتلاء لاتوصف.. ولست ادعي انها تجارب بطرة.. لكنها -على اية حال- خصبة عنية ثرة، اوحت لي في تضاعفها قيمة خيرة، واعتبارات نبيلة، ومثل شريفة!.. ولئن حقق ازيملي من هذا كله، فلذلك لاني انطلق في فني من هذا المنطلق، واسعى جاهدا لان يحقق الفن رسالته النبيلة في الحياة بعيدا عن التهويمات والاخيلة الضبابية.. واليوم

الفنان كمامته وطاقاته اللونية، وهذا يؤكد انتماء الفنان والتصاقه بالحياة والطبيعة والناس... اضافة لمنجزه النحتي الثر والمتنوع بالاساليب والرؤى، رسم الفنان عشرات اللوحات الزيتية والمائية بأسلوب تعبيري يميل للنحت كثيرا، اضافة للعديد من اللوحات الانطباعية وهي تمور بألوانها المشرقة.. ان لجوء الفنان عبد الجبار البناء الى الرسم لتفريغ طاقاته اللونية ليبثها على قماشة اللوحة، كي لاتبقى مكبوتة داخل مخيلته الباحثة عن اللون والجمال ولتعويض خسارة القطعة النحتية للون.. مثلما نفذ سلسلة من الورقيات بالحبر الاسود، عالج فيها العلاقة بين المرأة والرجل وما تربطهما من علاقة حميمة.. وبخطوط مناسبة ببراعة ودراية وتمكن....

تعددت خامات الفنان في منطقة اشغاله الفني ومختبره النحتي، بين الخشب والحجر والبرونز والنحاس والطين والجبس.. لكن الخشب وبأنواعه احتل الجزء الاعظم من منجزه النحتي، رغم ان الخشب والحجر لايقبلان الخطأ والتصحيح كما الطين والجبس، لكن ازميل البناء يتحرك على قطعة الخشب باتسياب وتمكن، هو خبير بتأهيل فراغ القطعة تشكليا، اي انه يرى ما ستؤول اليه قطعة الخشب ويراه منجزة قبل انجازها، يتصورها مطبوعة داخل الكتلة بكل تفاصيلها.. وما عليه سوى تحريك ازميله وتشذيب وقطع ما لاينتمي الى مجسده جانبيا وبذا يبرز موضوعه مكتملا يطور بالجمال والرقعة والابداع.... والبناء طارق متمكن للنحاس لنقل موضوعته

وهذا ما لمسناه عند جواد سليم وفائق حسن واكمم شكري
ومحمود صبري وبقية
الرموز الفنية العراقية...

والفنان عبد الجبار البناء، تطوّر معرفيا ليس بمعزل عن
هذه الطروحات الفنية، العالمية والمحلية. والبناء، لا يقصد هنا
بالتهويمات، انه يتقاطع مع هذه الرؤى، وانما اراد تحقيق
جدوى الفن وغاياته النبيلة، بعيد عن التشطي واللعب العشوائي
بالعمل الفني.. يسعى الفنان عبد الجبار البناء، ان يكون عمله
بؤرة جذب واستقطاب لعين المتلقي، من خلال محاكاة تصورات
وتطلعاته والولوج عميقا بما يمور في داخله: من صراعات
وتجاذبات وافكار يتمتى ان يراها مجسدة بصيغة اعمال يلمسها
، ويشرك المتلقي ويسمح له ان يساهم بتشكلات المنجز من
خلال ما يوحى له بعدة قراءات وتأويلات، ويكون لها سحر
(النص المفتوح) والذي يقبل تأويلات وقراءات متعددة.. من
هنا نرى منطقة اشتغال الفنان عبد الجبار البناء، زاخرة بهذه
التجاذبات والانزياحات والتأويلات والرؤى.. اقرب لذائقة
المتلقي المسكون بالبحث والتقصي عن الجمال وغاياته النبيلة..
لم يعرض الفنان عبد الجبار البناء، منجزه النحتي البصري
التمثل بمعرضه الاول عام ١٩٦٩، متسرعا، وانما كما يقول
(هو حصيلة تجارب طويلة المدى.. تجارب كانت الى درجة

اذا حقق فني اولى مسلتزماته بان اعرضه على الملاّ حصيد
سهر وجهد ومعانات ومعاشية عبر سنين طويلة اختلفت ايامها
شكلا وموضوعا.. فالامل يعمر نفسي في انني اوجدت شيئا
.. اوجدت املا وسعيت نحو غاية... وانني اذ اصغي مليا الى
صوت الجمهور المتذوق وكلمة النقد الهادفة، فألمي ان تكون
لي - في مستقبلي الفني- الضوء الذي ينير لي بعض جنبات
الدرب الشائك الجميل الضي اخترته- عن رضا يبلغ حد
العشق - لنفسي.

وثقتي كبيرة في جمهوري.. ونقادي.. ومستقبل الفن في
بلادتي....

من كلمات الفنان هذه، ومنذ اقامة أول معرض له عام (١٩٦٩)
وبالتحديد في ١٢/٢٠ والى ساعة كتابة هذه السطور في عام
(٢٠١٢) نستقرأ وعي الفنان بجدوى الفن وما يحققه من متعة
جمالية بصرية، بعيدا عن التهويمات أو الاخيلة الضبابية.. كما
يقول الفنان_ ولم يقصد الفنان هنا بالتهويمات والضبابية، انه
يتقاطع مع الاتجاهات والمدارس والرؤى الحداثوية والاسلوبية
، التي جنح اليها المشهد التشكيلي العراقي المعاصر والذي
تطور ليس بمعزل عن المشهد التشكيلي العالمي، وانما دار
في فلكه.. ولا يعني ايضا الاغراق بالمحلي المحض واستبعاده
عن العالمي وانما المزاجية بين المحلي وما هو عالمي، لان
سلسلة التطور الفكري والثقافي والمعرفي والفني، ماهي الا
حلقات يكمل بعضها البعض وتتطوي تحت حوار الثقافات
وحوار الحضارات ايضا...



... وصولا الى التعبيرية والرمزية والتعبيرية التجريدية , في بعض ملامساتها للاختزال والتجريد , لكن الفنان عبد الجبار البناء ينحو منحى واقعي حتى وهو يتحرك في المنظومة الاسلوبية المتقاربة مع التعبيرية والرمزية والتعبيرية التجريدية , والذي يعنيه هنا ان الفنان يعرف وبدراية كيف يحرك ازميله او ريشته لخلق عالمه الفني بعيدا عن التخطبات الاسلوبية المشتته للمنجز البصري والتي لاتحقق جدوى الفن وغاياته الجمالية والذائقية ... ولان البناء لم يقفز على المراحل , لذا شق لنفسه اسلوبيته الخاصة التي تنتمي له , رغم التأثيرات اليرافدينية وبعض تجارب الفنانين سواء العراقيين او العالميين , لكن منجزه البصري لاينتمي الا له ... والفنان عبد الجبار البناء يعرف كيف يتحكم بتجربته الفنية ويحولها الى فعل نحتي يحقق مبتغاه وغاياته , فهو يقول بكلمته المخصصة لمعرضه النحتي المقام على قاعة المركز الثقافي الملكي في عمان عام ١٩٩٣ .. (قيل : لكي يصبح الانسان فنانا , ينبغي له بالضرورة ان يتحكم بالتجربة او يحولها الى ذكرى ويحول الذكرى الى تعبير , والتجربة ان لم تستمر وتبلغ حد الاستماتة فهي لاتأتي أكلها ... لذا اقول ان حبي للنحت الذي تملكني وانا صغير في المدرسة الابتدائية ... وحيث لا يوجد انذاك في بغداد مدرسة او معهد يعلم الفنون , فقط كنت في حيرة من امري , ولادري كيف اجد من يأخذ بيدي ويأخذني من حيرتي كي اتعلم هذا الفن , الى ان قبض الله في الاربعينيات ان يؤسس معهد الفنون الجميلة فوجدت فيه ضالتي .

من الامتلاء لاتوصف...ولست ادعي انها تجارب بطرة،لكنها -على اي حال-خسبة غنية ثرة ،أوحت لي في تضاعيفها قياماخيرة واعتبارات نبيلة ،ومثل شريفة) من هذه الاسطر يتبادر الى الذهن ان عين الفنان تزدحم بالرؤى والتجارب والاطلاع على تجارب الاخرين الى درجة(الامتلاء) عبر المتراكمات المعرفية والذائقية والجمالية والتي حركت مخيلته وحفزت ونشطت الخلايا السابئة لتقوم بفعلها على كتلة الخشب او الحجر والكلس والطين...وتحرك ازميله لينتج لنا قطعته النحتية الناضجة بالجمال والرقّة...

٩

والبناء،يعني دور النقد الهادف ودوره في اضاءة تجربته الفنية والتي هي بمثابة الضوء الذي ينير له (بعض جنبات الدرب الشائك الجميل الذي اختاره , عن رضا يبلغ حد العشق لنفسه)

والفنان عبد الجبار البناء , كبقية الفنانين الذين تركوا بصمتهم واضحة في المشهد التشكيلي العراقي المعاصر , وطيلة اشتغاله بهذا الفن الجميل , لم يقفز على المراحل الاسلوبية , بل كان تطوره ونموه الفني طبيعيا مترامتا مع مراحلها التي مر بها دراسيا اذ مر بمرحلة التخطيط (موتيفات) والاكاديمي الواقعي ورسوم المائيات سواء الشخصية المجسدة للبورترية او المنظر الخلوي المتمثل بالطبيعة الساحرة وبالوانه المتراقصة

دوامه تجارب وتجديد واضافات وتقنيات , تضاف الى منجزه التشكيلي المتعدد المواضيع والرؤى وتمثل هذه التجارب بالرسم والتخطيط ومزاوجة بين لبرسم والنحت , والتي (كما ارى) ان سمة النحتية تكاد نلمسها مبنوثة بين عناصر هذه التجارب الغير نحتية (اي الرسم والتخطيط والمزاوجة بين الرسم والنحت) اذا ما استبعدنا بعض اللوحات الخلوية من هذا , لكنها تبدو واضحة في التخطيط والبروتريه وبعض عناوين اللوحات الزيتية بموضوعاتها التي تنتمي وتحتيز للانسان ومتطلباته , بأسلوبها التعبيري

١١

والرمزي , بل حتى بمقارباتها التجريدية تستطيع ان تؤشر على اسلوبية وتأثيرات النحت واضحة للعين المدربة والمتابعة لمنجز البناء الفني .. فسلسلة الورقيات المنفذة بالحبر الاسود ولموضوعاته الموحدة للعلاقة الحميمية بين الرجل والمرأة واندماج وذوبان الاخر بالآخر , (الحبيب مع حبيبته , الام مع ابنها , الاخ مع اخته....) وهي في حالة عشق صوفي وبغنائية متموسقة تشكل قصيدة عشق , نلمس اسلوب النحت طاغية على كتلة التخطيط وهذا مانلاحظه ايضاً على رسومه المائية والزيتية بأسلوب الكتلة النحتية المكونة لعناصر هذه اللوحات والتخطيطات ... هذا ماسلط عليه الضوء الناقد التشكيلي عادل كامل , بكلمته عن المعرض الشخصي السادس في قاعة حوار عام ١٩٩٦ فهو يرى : (بعد مسيرة طويلة في ممارسة فن

١٠

ومنها وانا اعلم بدأب وبدون كلل نحو تعلم فن النحت , مؤثرا الابتعاد عن التهويمات والسير وراء اللامعقول .. وأمنت بالنقد البناء حيث هو الطريق الاصوب والصوت الذي يجب ان يسمع (....

والفنان اذ يدرك قيمة واهمية التطور الطبيعي , وصل الموهبة بالتعلم الاكاديمي , اضافة للتراكمات المعرفية والجمالية والمشاهدات العينية التي تضيف للفنان كما محفزاً من الشفرات الموحية والدافعة بنقل الافكار والرؤى الى فعل مجسد ملموس ومتطور للمشاهد المتذوق , بأعتباره العين المتفاعلة مع المنجز , اضافة لتأثيرات الناقد الهادف بمسايرته المنجز والتأشير على مناطق القوة اضافة للمناطق الرخوة في المنجز لتصحيح مسار الفنان والوصول الى غايته الفنية , والفنان عبد الجبار البناء ارى ان عينه المدربة تقوم بدور الناقد اضافة لخلق وصلق وابرار مجسده على الواقع الملموس ...

عبد الجبار البناء ... تجارب متوادة

لم يركن الفنان عبد الجبار البناء للنحت فقط وانما هو في

اللونية هي واحدة من التوالدات الفنية التي تعتلج في داخله وتؤكد على داينمكية الفنان وتطلعاته الباحثة عن كل ما ينتمي للجمال , وقناعاته التي لا تتركز الى النحت فقط

عبد الجبار البناء ... أنحياز تام للانسان وتطلعاته .

لعلّ البيئة الشعبية والمتمثلة في محلة مولده (باب الشيخ) وماتربط عوائلها وبيوتها وشوارعها وأزقتها ومقاهيها الشعبية , من علاقات متواشجة يضيف الطابع الالفوي والحميمي الذي يربطهم بعضهم ببعض سواء من ناحية القرابة او الجيرة او الصداقة , مما يجعل هذه المحلة ببيوتها المتعددة كأنها بيت كبير واحد يستضيف كل ابناء هذه المحلة . ولعلّ مواقفه الفكرية والانسانية المحبة , وتطلعاته وامانيه التي يتمناها لتحقيق حق الانسانية للعيش بهدوء وسلام وألفة كل هذه العوامل , اضافة لعوامل اخرى صقلت الفنان عبد الجبار البناء , وجعلته يبحر بشدة للانسان , فهو مجتمعي النزعة , مخلص ومضحى لاجل الآخرين , ويذكر في مذكره (ان احد الاشخاص من اصدقائه كان مطاردا من قبل السلطة الدكتاتورية , وطرق عليه الباب ليلا , بالرغم من ان (البناء) وعائلته كان يسكن غرفة واحدة , رغم هذا قد آواه واسكنه في غرفته بعد ان قطعها

النحت , يجد الفنان عبد الجبار البناء نفسه في أفق ارحب لهذا الفن فهو في تجربته الجديدة يزوج بين الرسم والنحت او لنقل انه يضيف للنحت عناصر اللون على وجه التحديد كمحاولة للربط بين الفنيين .

على ان الفنان يبقى اكثر صلة بعالمه النحتي الذي كان لهاجسه منذ نصف قرن . فهو ينظر لهذا الفن كعمل في الرؤية البنائية بالدرجة الاولى انه يعيد صياغة الاسطورة مرة ثانية اسطورة النحت منذ بلاد سومر يضاف لهذا احساسه بالانتماء الى عصرنا .

فالمشكلات المعالجة في هذا المعرض ترسخ بجدارة العلاقة القائمة بين اسطورة الامس واسطورة زماننا فالانسان هو محور فنه : الانسان المثقل بتاريخ الاغتراب , والصراعات والاحزان من ناحية . بينما نجد المرأة في منحوتاته تتكرر لتغدو من اكثر الرموز تعبيراً عن الانتماء الى جوهر الانسان من ناحية ثانية .

ان الاحلام التي يصنعها تتشكل من الواقع , ومن الخيال الخصب لضميره الداخلي اذ من لوعته الجمالية هنا تتكون التجربة وتتكامل في سياق اعادة اسئلة النحت واسئلة النحات في الوقت نفسه .)

ان سلسلة الاعمال الفنية والتي زواج بها ما بين الرسم والنحت لتفريغ طاقاته اللونية التي تمور في داخله ليسكبها على عمله النحتي المطروق على النحاس وعلى الخامات الاخرى ليشكل بها غنائية متزاوجة ما بين النحت والرسم , وهذه التفريغات .



جواد سليم في نصب الحرية من اعطاء ملامح منظورة لوجه كتلة الحرية , ذلك بأنها (اعني الحرية) لاتنتمي لشعب ما , وانما الحرية لجميع الشعوب , كذا دأب عبد الجبار البناء لعدم اعطاء ملامح واضحة لمنحوتاته , مما جعلنا نصنفه , من انه عالمي النظرة والتصور , ويبعده عن المحلية الضيقة , فالانسان هو الانسان في جميع بقاع المعمورة , وبرؤى وتطلعات للانسانية جمعاء , نرى هذا واضحا , في رؤوس الاعمال الخالية من التفاصيل (عين , فم , اذن ..)

١٤

كتب شاكر حسن آل سعيد في (فولدر) المعرض السابع لعبد الجبار البناء عام ١٩٧٨

لاستطيع البت في قيمة العطاء الفني والتشكيلي للفنان عبد الجبار البناء, كأى فنان سواه , بعد ان زحزح النقد , كما الفنان , عن مركزيته في خضم المعترك (السياسي - الثقافي - الاقتصادي) الذي يسود العالم اليوم . فالنقد متهم بالانحياز مهما كان عادلا والفن تتقاذفه كل دعاوى (السرقة والتزوير والحصار وما الى ذلك ...) ومن هنا فسأكتفي بالاشارة الى موقف الفنان نفسه فعبد الجبار البناء , شأنه شأن كل النحاتين العراقيين الاخرين لم يتجاوز المشهد

بدولاب خشبي عتيق , وهذا يؤكد ان عبد الجبار البناء كان مستعدا للتضحية والايثار في سبيل صديقه , ويؤكد ان نزعته خالية من الانانية والنرجسية , وحبه للانسان وحفظ انسانيته وكرامته ... لذا نرى ان هذا الحب والحميمية والانحياز للانسان , نراه مبنوثا في معظم منجزه الفني المتنوع , فالانسان وقضاياه المتعددة شغله الشاغل , والمكونة لتشكيلات منجزه الفني , يبثها على شكل اشارات موحية تكاد تتكلم وتعلن بصوت عال عن مضامينها (علاقات الحب , علاقات انسانية , صراعات داخلية , بوح مسموع , اصوات تصرخ لتحريرها , أم تحتضن وليدها , جياذ تصل لمناداة فارسها ,)

١٣

اعماله الملتصقة بالانسان وهمومه وصراعاته , تحاور المتلقي ويحاورها ايضا , ولان الانسان بأعتباره المنتج لجميع الثقافات , وديمومة وداينمكية الحياة بتوالاتها المتحركة بخط افقي وشاقولي وبكل الاتجاهات , الواهبة للانسان ديمومته , فالانسان في نظر (البناء) مقدس على الارض لايجوز التجاوز والاستهانة به ولا يجوز ايضا سلب وتخجيم وتهميش انسانيته بأي حال من الاحوال , لذا يحتل الانسان أوليات اعمال عبد الجبار البناء .

وإذا ماتبعنا اعماله الاخيرة وتجاربه المتتالية , نلاحظ انه راح يجرد ويختزل في بعض ملامح الانسان , فهو مثلما فعل

الثلاثي الابعاد لما بعد (جيوكاميتي والنحت التكعيبي وماقدمه جواد سليم في العراق) نحو ما قدمه (شوفير وتانجيلي ممن ادخلوا عنصر الحركة عليه) واخيراً ماتطور اليه هذا الفن عالمياً من تطور مشهود , ولكنه فنان مثابر ومخلص في احترام النقاد والمشاهدين والعمل الفني , وكأنه يحاول ان يقول: اني اقدم للاخرين ما بوسعي ان اقدمه من معطيات لاتتجاوز الثوابت الانسانية والمعرفية نحو المتغيرات التي شوهدت معالم حضارتنا بأسم الابداع.

وخالصة القول فهو يقدم اعماله غير عابيء بما يقيمهها , سلماً او ايجاباً . وثقته بنفسه هي ما يمكنني ان اقدمه بها للمشاهدين كمتأمل لوجوه الفني .

١٥

أزميل ينبض ... عمره سبعة عقود

ان الرحلة الطويلة التي بدأها النحات عبد الجبار البناء والتي بدأت حيث ولد عام (١٩٢٥) في محلة باب الشيخ في بغداد العراقية , ومحلاتها الشعبية التي طالما كانت وما تزال مصدراً من مصادر الهام المبدعين , فكانت بينتها الفنية تحتضنه وتغمره بعقب رائحتها مثلما شغف هو بحبها عندما كبرت طموحاته وتجسمت امام احساسه القيم الجمالية التي تختزنها مفردات الجمال البغدادية , ولم تكن تداخلات الكتل التي تخلقها الشناشيل والمفردات الفنية والبنائية في تلك الازقة بالنسبة له إلا

بدايات التلامس الحسي مع الكتل التي أصبحت فيما بعد عاملاً مهماً في تشكيل ملامحه الفنية . فكانت طفولته ذات تأثير على حياته الفنية وكانت تلك الازقة عبارة عن معارض للفن علمته اول دروس التذوق والاحساس بجمال مفردات الفن والعمارة ووسعت مداركه لاستيعاب معنى الاصاله , لذلك اقترنت اعماله الفنية ببغداد واستمد موضوعاته الفنية من حياتها وروحها .

كانت المحطة المهمة في رحلة البناء الطويلة لقائه برائد النحت العراقي جواد سليم , حيث انتظم تلميذاً في صفه بمعهد الفنون الجميلة عام ١٩٥٤ وبدأ كغيره من فنانينا الذين عاصروه معجباً بأستاذه متأثراً برويته وفنه شغوفاً متطلعاً الى طموحاته التي هي بحث دائم باتجاه خلق حركة ابداعية ذات ملامح خاصة ومتميزة تفوح برائحة ذرات تراب هذا الوادي العريق , لذلك انبهر النحات عبد الجبار البناء , كما استأذنه بفنون وادي الرافدين وتعامل معها تعاملًا حميمياً , ووضع لنفسه برنامجاً جاداً لقراءتها قراءة روحية مع اعتماده التحليل النقدي لدراسة انجازات هذا التراث الثر بمختلف مراحلها . إلا انه تأثر كثيراً بالفن الاشوري وديناميكية علاقة الكتلة بالحزوز وعلاقتها بالفراغ , كذلك لتميز الفن الاشوري وأمتلاكه سمات خاصة , اذ يعتمد الرمزية موضوعاً وتأكيد الذات هدفاً والدراسة الواقعية مرتكزاً , فالتشريع الواعي

المدرّوس وعلاقته بتوازن الكتل وتداخلها مع حزوز المبالغة ودقة التفاصيل وعمق الروح جعلت البناء يتفاعل مع هذا الفن ويشعر ((ان منحوتاتهم تؤكد على مظاهر القوة)) ووطد علاقته به . ان عبد الجبار البناء فنان واقعي كما يقول عن نفسه

, ألا انه كما يعتقد يمتلك مقومات التعامل مع الواقع بأسلوب يجعله يسمو عن الوقوع في شبك التعامل المباشر او السردى التقريرى . فالعمل الفنى الواقعى بالنسبة اليه لا يكمن فى شكله المظهري وإنما شكله التعبيري الذي تجسده الخصوصية الابداعية

١٦

والرموز , فالعمل الفنى هو تعبير عن مغزى الواقع فى اشكال تعبيرية تعمل على شكل هياكل تختلف عن الطبيعة وتصاغ منها عندما يكون للروح حضور , وهنا تتأتى الحاجة الى ذهنية متوقدة تمتلك خزين رؤى وذات مقدرة تصويرية عالية ومتقدمة لايجاد مفاهيم تغازل الطبيعة وتمتزج بالواقع وتبدع أشكالاً لاتحدد معالمها إلا خيالات سرمدية تأملية . فالضرورة التاريخية تحتم على الفنان ان يخلق عصراً جديداً فى كل لحظة يتعامل فيها مع فكرة ومادة . فالبناء ينطلق دائماً من الواقع ويعتقد ان الضرورة تحتم ان يتحكم بالتجربة ويحولها الى ذكرى ويحول الذكرى الى تعبير ((ويتسع الافق امامه ليصبح لانهاى)) كما يقول عنه الناقد عادل كامل ((وان اعماله متصلة السما وكل مرحلة لديه امتداد طبيعى للتجربة التي سبقها)) ان عشقه الكبير للفن والعمل كما يقول هو عن نفسه يجعله دؤوبا فى الامساك بأحاساساته التي يحولها من خلال عشقه الكبير لمادة الخشب بالرغم من تعامله مع خامات اخرى الى اعمال فنية تحتل فيها الكتلة الموقع المتقدم وسرعان ما تتحول هذه الكتلة الى حركة دائبة تتحكم ببصر المتلقي ,

تأخذه تارة الى جوف الكتلة وتخرجه تارة اخرى الى سطحها لتعود به مرة اخرى الى تجويف أخر فمسارات الخطوط لديه متقاطعة يأتقان متجاوزة حجم الكتلة الى الفراغ المحيط بها ومحتوية الفراغ ضمن الكتلة فى نفس الوقت . فالحركة تقود البصر باتجاهات مختلفة الا انها لاتضعه فى متاهة تشابكها انما دائما تعود به الى المكان الذي انطلق منه بصره ((ان حركة الكتلة عنده بلا نهاية لانها دائرية او حلزونية)) يتداخل الفضاء مع الكتلة وتتشكل الخطوط العامة لتكون تجاويف تخرج من رحم الكتلة وكتلة تحدد من خلال هذه التجاويف , فى الوقت الذي يدخل الشخص بهدوء الى موضوعه الانسانى ((فهو يوجد العلاقة بين الانسان والفضاء عبر اعمال جصية ذات بهجة بيضاء)) كما قال عنه الناقد محمد الجزائري وضمن هذا الاسلوب فأن مقدرته

واضحة السيطرة على الشخص وما يحيطها متقنة الى الحد الذي لاتجد فاصلة بين الشخص ومحيطه , فهو الذي يخلق العلاقة بين الانسان وفضاءه وتلك هي من اهم مرتكزات النحت . ان شخوصه فى معظمها تهتم بالمرأة وموضوعاتها , فهو الذي اعتبر موضوع المرأة موضوعاً مشاع , بالامكان التعامل معه من زوايا مختلفة اذ يقول ((ان بهاء جسم المرأة من الناحية التكوينية وجمال الكتل هو الذي جعلها محط اهتمام الفنانين بشتى اتجاهاتهم ومفاهيمهم)) انها تغري الافكار وتحرك الازاميل)) كذلك فان احساسه بالتضاد بين الظل والضوء ووعيه فى ان هذا العامل

١٧



الواقعي الملموس . لكن البناء , بخبرة علمية , وبرهافة مشوبة بشفافية التصرف , راح يبيلور رؤيته التعبيرية : التعبير الى جانب المثابرة , والتقنية الى جانب التجريب . فأحساسه بالانتماء الى حضارة قائمة على المعنى , دفعه للتمسك بالتشخيص , بالانسان ورموزه , ووجد في النحت المعاصر , لغة تمتلك قوة انبعاثها , وتجدها ايضاً . لقد كان خيله متوازناً بين البدايات وشروط الابتكار ... قسمة جذور للخيال الواقعي ... جذور تقودنا الى فينوس الاولى والحضارات القديمة , كعامل مشترك يخص الذات البشرية . وليس ثمة تكرار - كما يظهر في باديء الامر - للموضوعات , بل كما يتردد في الحداثة خلال القرن العشرين , هنالك امكانية اعادة صياغة تلك الموضوعات بروية اخرى .. بأسلوب له اضافاته التقنية والفكرية . فراح البناء يجد في موضوعات الصراع / الخصب / المرأة / الامومة .. الخ جذراً لمكوناته الفنية . فالموضوعات بالحداثة اليوم - تبحث عن اسلوبها , وكما لكل بنية انساقها ونظامها الداخلي , فإن عبد الجبار البناء , وجد بالنحت , خطابه الفني : ذلك الامتداد في الزمن .. ووحدته , كعلاقة قربي للقلب في نزوعه الكوني . فالحداثة هي خياله المرئي بالمنهج الواقعي , وهويته , هنا هي اسلوبه .

١٩

*الخصب

في الوقت الذي يولد النص نصاً آخر , كان الموروث , في

هو الذي يجسد جمالية الكتلة جعله يتعامل معه كتعامله مع الكتلة وما تحدثها في الفراغ . كانت اعماله وثيقة الصلة بتجربته الحياتية فهو يعتقد ان للفن رسالة نبيلة في الحياة , لذلك جاءت الكثير من منحوتاته معبرة عن التحولات الاجتماعية ومتأثرة بهموم بلده , اذ يعتقد ان التهويمات والاخيلة الضبابية تبعد الفن عن رسالته الانسانية , انه يعد لمعرض جديد فهكذا عهدناه يمتلك خبرة الشيوخ واندفاعه ونبض الشباب .

د. جبار النعيمي

١٨

النحات عبد الجبار البناء ... حداثة بامتداد الجذور

*جذور

تضعنا تجربة النحات عبد الجبار البناء (١٩٢٥) في سياق حداثة النحت في العراق . فاذا تذكرنا اسلاف الفنان - وأجداده - من البنائين - يعملون بحرفة البناء - فعلينا ان نتذكر انه ينتمي الى فنون وادي الرافدين القديمة .. تلك التي صقلها خلال اكثر من نصف قرن , بعد ان تلقى الدروس المبكرة , في فن النحت , من لدن جواد سليم . لقد تلقى عبد الجبار البناء هذا الدرس , وأتشد لجذور خياله . كان الصبي مولعاً بحكمة الاثر: فعل الانسان الخلاق الذي يلخص صلة (الميتافيزيقيا) بالمشهد

الفنان مرحلة انطفاء عصر , وتوقد شموع نهضة وطنية - قومية
حتمت عنده ان يختار الرموز المناسبة . فألى جانب مغزى
القوة الاجتماعية صار الرمز الوطني شديد الارتباط بخصب
الحياة وجدلها . فأعماله تخاطب التاريخ والعصر : فهي الاثر
-الشاهد- على حقبة التحولات . ان الفنان , مع عدد من الرواد ,
وجد خطابه حياً , ويمتد مع المتلقي .

٢٠

*النص النحتي وجدل الرؤية

ان اعطاء سمة مؤثرة للنحت , في زمن مزدوج لم يكن يسيرا
.. فمن جهة لا توجد آثار فنية بالمرّة , حتى بداية اربعينات هذا
القرن , وانتشار تيارات حديثة , تتماثل في المعالجات والسمة
الاغترابية في نهاية هذا القرن , لم تمنح رواد النحت , الا ساحة
حذرة للتقدم نحو اهداف النحت وشفافيته , على مستوى النص
الفني الحديث . ان المفهوم الكلاسيكي , كمعالجة الموضوعات
وأختيارها واقعيًا والمفهوم الجديد للنحت , اضافة لدور المتلقي
في تطور الاساليب او اختفائها , حتمت على عبد الجبار البناء ان
يختار رؤيته بالدرجة المتوازنة مع التيارات السائدة , والعثور
على مقترحات اكثر أصالة وحدائة على حد سواء . كانت عنايته
بالنص النحتي , اختيار الموضوع , وأختيار الخامة . وثمة علاقة
مشتركة وشائكة في النحت- بين العمل الذي يكلف به النحات

تجربة النحات , باعثًا ومنظماً للنص الفني الجديد . فلم يكن
مفهوم الخصب في حضارة وادي الرافدين , تجريبياً .. بل
كان حاضرا في النصوص الفنية والادبية والمأحمية .. وكانت
البعثات الاثرية , حيث غدت عاملاً أسهم ببلورة مادعاه جواد
سليم بمدرسة بغداد للفن الحديث - اضافة لقراءة النصوص
الفنية للقرون الوسطى كإكتشاف الواسطي - وهو الذي اثر
في الجيل التالي . لقد تفحص البناء في وقت مبكر , مفهوم
الخصب والانبعاث كجزء من اجزاء الفكر القديم .. فليس ثمة
موت ابدى , هكذا علمته اسطورة الانبعاث , وكانت المرأة ,
في الطبيعة , وفي الاسطورة , تمتلك قوة الرمز جمالياً وفنياً
ايضاً .. انها اسطورة تداخلت بوعيه وبأسلوب حياته وبفنه في
الاخير .. فالاشخاص لا ينفصلون عن البعد الجمعي : انهم افراد
في عائلة لها امتدادها مثلما لها جذورها . ان اسطورة الخصب
, تمثل المرأة , تمثل حيوية الفكر والرؤية في المجال الفني
.. فالاشكال عنده كرموز , تبقى ذات علاقة بالانبعاث . وعلى
الرغم من الطابع المأساوي لعدد غير قليل من تجاربه , ألا
ان روح (الامل) لا تنفصل عن جدلية الرؤية .. فبنية النحت
تتكامل بتفحص التضادات , والتماثلات , والتناقضات على صعيد
المعالجة التقنية . فوعيه للخارج الفني ارتبط بهدفه للفن :
الفن كمرأة حياة , لتصير المرأة نموذج المختار . فالمرأة بحد
ذاتها , مولدة , انها تمتلك سر معجزتها , لا في كونها الجسر ,
للعبور , بل كرمو للحياة وذروتها . فتكرار المرأة لا يمثل غواية
او مشهداً جذاباً .. بل رموز للحيوية والحرية .. والفنان بهذا
التوكيد , يتخذ منها قيمة لحضارة قيد الاستيقاظ .. فقد عاش

, والعمل في حدود الرؤية الشخصية .. هذه الركائز دفعت بالفنان لنوع من التجانس او الوحدة.. فخطابه كان للاخر, برمزية محركة للخيال, وبنص لاينقطع عن اللاشعور الجمعي -الفردى لتاريخ النحت وتجاربه الحديثة. فراح البناء يستخدم خامات الخشب, البرونز, الجبس, الحجر... ويطوع الخامة لصالح اسلوبه, بحسب الموضوعات المختارة. الامر الذي دفع بالنحات لتأمل (١) كون النحت لايفصل عن فن المعمار (٢) ويرتبط بالمعتقد الشعوري واللاشعوري للذائقة المتلقية (٣) وكون الحدائة قائمة في جذرها الروحي (٤) وان العناية بجذلية المضامين, كالصراع بين الاضداد, وأختيار رمزية الخصب والابتكار والميلاد, وموضوعات الحدس والتجريب, يربط بجدل البناء الفني للنص النحتي. ان هذه المؤشرات, المرجعيات, منحت الفنان ارادة عمل, طوال حياته, وهو يختار الانسان رمزاً لحيوية رؤيته: لمفهوم البناء الذي ورثه عن الاجداد, ولمفهوم الخصب وشفافية التكنيك الموروث عن الاسلاف, الامر الذي منح الفنان شرعية التجريب بفكر واضح, وتجارب تغوص في البعد الوجودى للذات. في التأمل الدائم لمصائر الافكار والاساليب. لقد كان يتمسك بالفن كمنطق لكل العصور, مع اظهار امكانيات التعبير بالخطاب المشترك, والمتفرد, كتوقيع يخص رؤية الفنان, واسلوبه في المعالجة. انها خلاصة اثمرت مجموعة من الاعمال النحتية توضع الى جانب ابداعات الرواد, في متحف -وذاكرة- التشكيل العراقى, خلال القرن العشرين.

عادل كامل







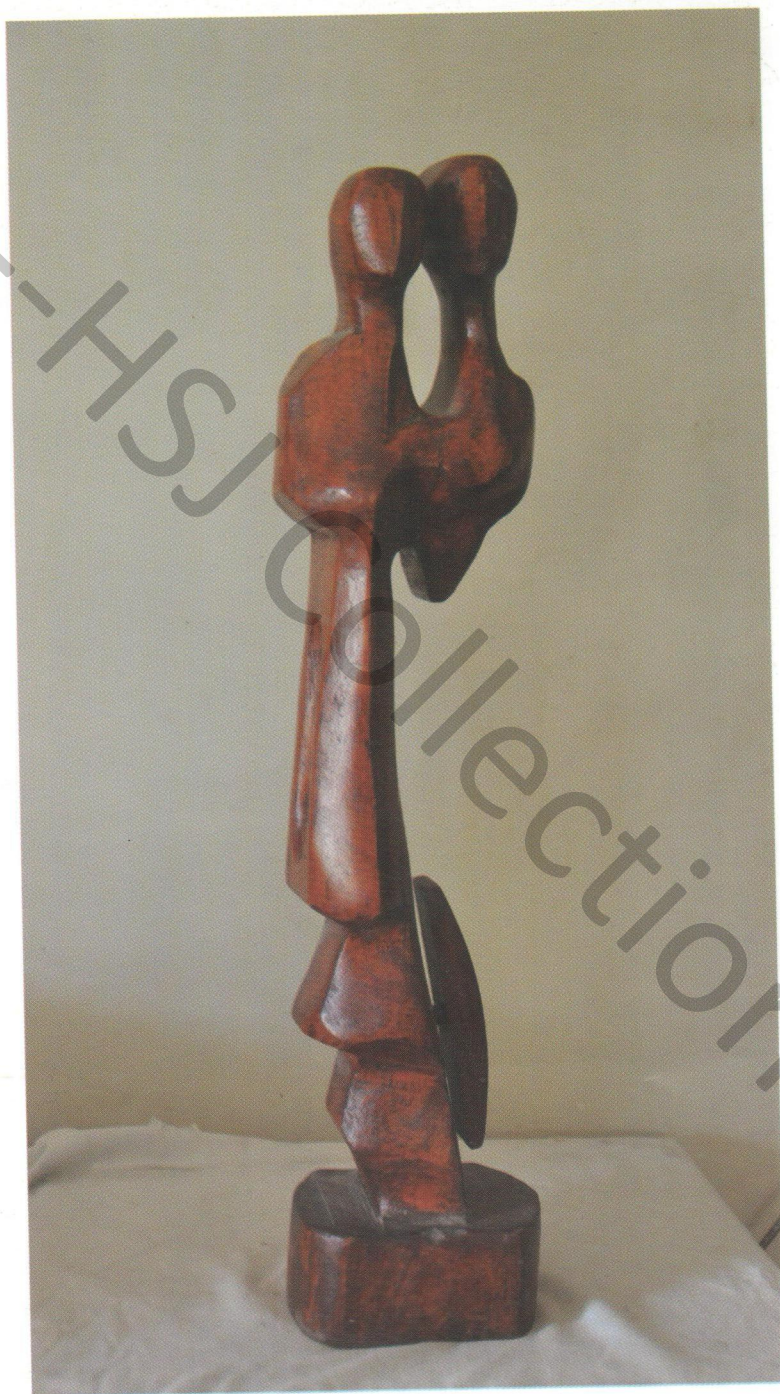






السلسلة الثقافية ٩ - عبد الجبار البناء مسيرة فنية حافلة بالابداع





السلسلة الثقافية ٩ - عبد الجبار البناء مسيرة فنية حافلة بالابداع



